منظمـــة الصحـــة العالميـــة

المجلس التنفيذي م ت١١٢/٤
الدورة الثانية عشرة بعـد المائة ٢٥ نيسان/ أبريل ٢٠٠٣
البند ٤-٢ من جدول الأعمال المؤقت EB112/4

علم المجينيات والصحة العالمية: تقرير اللجنة الاستشارية المعنية بالبحوث الصحية

تقرير من المديرة العامة

١- إن ما أحرزه علم المجينيات من إنجازات لا سابق لها، وهو دراسة المجين ووظائفه، قد بلغ أوجه في الإعلان عن متوالية المجين البشري الكاملة. كما أن لإتاحة المتواليات المجينية الخاصة بالعديد من الكائنات الحية آثار هامة على تحسين الصحة، وتشير معظم التوقعات إلى أن توضيح وظائف المتواليات سيؤدي إلى إحداث ثورة في البحوث الطبية ورعاية المرضى.

٢- وقد طلبت المديرة العامة من اللجنة الاستشارية المعنية بالبحوث الصحية في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠١، إدراكا منها لقدرة علم المجينيات على تحسين الصحة، أن تعد تقريراً عن الأثر المحتمل لعلم المجينيات على الصحة العالمية.

٣- وقد حُرر التقرير عقب مشاورات واسعة النطاق أجريت بمشاركة عدد من العلماء والأطباء السريريين والمتخصصين في علوم الأخلاق وممولي البحوث المجينية من القطاعين العام والخاص والمسؤولين في القطاع الصحي إلى جانب عدد من المنظمات غير الحكومية وأوساط المجتمع المدني المعنية بالآثار الأخلاقية والقانونية والاجتماعية لعلم المجينيات ونُشر في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢.[١]

٤- ويشرح التقرير بالتفصيل آخر التطورات التي شهدتها البحوث المجينية ويبين كيف يمكن للمعرفة التي تم ابتكارها بفضل تلك البحوث أن تؤدي إلى تحقيق إنجازات طبية في مجال مكافحة الكثير من الأمراض من بينها الأمراض المتوطنة في البلدان الفقيرة. وفي الوقت نفسه يحذر التقرير من الأخطار المحتملة لعلم المجينيات، بما في ذلك، أن تؤدي تكنولوجيا حامض الدنا المأشوب إلى تفاقم التباينات الصحية القائمة بين شتى مناطق العالم ويحث على ضرورة النظر في المسائل الأخلاقية المعقدة التي يمكن أن يثيرها هذا المجال الجديد في إطار مختلف الأديان والقيم الثقافية السائدة في آحاد الدول الأعضاء. وأخيراً، يقدم التقرير توصيات بشأن الأسلوب الذي يتيح الاستفادة من ثمرات تلك البحوث في تحسين صحة الشعوب ومنها بصفة خاصة شعوب العالم النامي.

---

١ *علم المجينيات والصحة العالمية: تقرير من اللجنة الاستشارية المعنية بالبحوث الصحية*، جنيف، منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٢. يمكن الحصول على التقرير الكامل على www.who.int/genomics ويمكن الحصول على نسخ من التقرير الكامل بطلبها، كما سيمكن الحصول على موجز له من قاعة المجلس التنفيذي.

٥- وتشمل أهم النقاط التي يناقشها التقرير ما يلي:

- إن أية فوائد يمكن أن تأتي بها البحوث المجينية ستكون غير متاحة للبلدان التي لا تعمل فيها نظم الرعاية الصحية بشكل جيد.

- يجب تقييم آثار التقدم المحرز في علم المجينيات على الرعاية الصحية في العالم من حيث قيمتها النسبية لتطبيق الرعاية الصحية وتقديمها مقابل تكاليف وفعالية الأساليب المتبعة حالياً في مجال الصحة العمومية ومكافحة الأمراض وتوفير الطب الوقائي الأساسي والرعاية الطبية.

- ينبغي ألا تؤدي دراسة الإمكانيات الطبية لعلم المجينيات إلى إهمال الأساليب التقليدية الفعالة التي جرت تجربتها والمتبعة في البحوث والممارسات الطبية.

- ثمة قدر مفرط من التفاؤل إزاء تطبيقات ومزايا البحوث الجينية. وبالرغم من أهمية التطبيقات الطبية الممكنة لعلم المجينيات، فإنه يصعب معرفة متى ستؤدي إلي إنجازات كبرى في ممارسة الطب السريري.

- ومع أن تكاليف التطوير المرتبطة بعلم المجينيات قد تكون باهظة، فإن بعض التطبيقات، مثل مكافحة فقر الدم الوراثي وتشخيص الأمراض المعدية، قد أثبتت مردوديتها بالفعل بالمقارنة مع الممارسات المتبعة حاليا. ويمكن لهذا الميدان أن يتقدم بإقامة شراكات بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية وبين القطاعين العام والخاص وتأسيس شبكات إقليمية ومحلية.

- وبعض التطبيقات التي خرجت بها مشاريع البحوث المجينية تطبيقات قائمة بالفعل. كما تحقق تقدم كبير في تشخيص أمراض موروثة شائعة تتسبب في حدوثها جينة معابة واحدة وفي الوقاية من هذه الأمراض ومعالجتها. ويحتمل أن تتاح في غضون البضع سنوات القادمة أدوات تشخيصية جديدة ولقاحات وعوامل علاجية للأمراض السارية. لكنه، ليس من المرجح أن تتحقق في المدى القصير إنجازات كبرى في تشخيص السرطان ومعالجته وظهور علاجات جديدة للأمراض المزمنة.

- لقد آن الأوان للتخطيط لتوزيع عادل لتكنولوجيا حامض الدنا المأشوب وفوائده السريرية المحتملة بغية ألا يؤدي هذا المجال الجديد سوى لتفاقم الثغرة القائمة بين بلدان العالم الغنية والفقيرة فيما يخص الرعاية الصحية المتوفرة.

- وفيما يتعلق بتسجيل براءات الجينات حالياً، فلقد قُطع بالفعل شوط طويل في نشر ثقافة الملكية وإن استمر هذا الاتجاه على ما هو عليه فإنه سيؤدي حتما إلى زيادة التباينات في تقديم الرعاية الصحية في العالم. وهناك حاجة ملحة لوضع إطار سياسي متسق لضمان أن يؤدي تسجيل براءات حامض الدنا إلى حفز التقدم العلمي والاقتصادي عن طريق تعزيز إسهام أسرة البحوث العالمية في ابتكار التكنولوجيا الطبية وتطبيقها من أجل حل المشكلات الصحية التي تعاني منها البلدان النامية.

- وإن جميع أشكال تكنولوجيا حامض الدنا المأشوب، بما فيها تحوير جينات النباتات والحيوانات، تثير مسائل بالغة الأهمية في مجال السلامة وتستلزم رصداً ومراقبة دقيقين. ولا يجوز أبداً التقليل من شأن الأخطار والتهديدات المحتملة التي يتسم بها هذا المجال، ولابد من تأسيس نظم قانونية فعالة في البلدان التي لم يبدأ فيها العمل في هذا المجال بعد أو التي بدأت مراحله الأولى فيها.

- وينبغي أن تستعد كافة المجتمعات لمواجهة المبادئ الأساسية للبحوث الجينية والأخطار التي تنطوي عليها والمسائل الأخلاقية التي تنشأ عنها. ويلزم تثقيف جميع قطاعات المجتمع، بما فيها قطاعات السياسيين والمهنيين العاملين في مجال الرعاية الصحية والمربين وعامة الناس بهذا الشأن.

٦- ووضعت توصيات التقرير في ضوء المتطلبات الراهنة والمتوقعة والتي يلزم أن تنظر الدول الأعضاء فيها من أجل ضمان تطبيق التقدم المحرز في علم المجينيات تطبيقاً كفؤاً وفعالاً لتحسين صحة سكانها.

٧- وقد حظي التقرير، منذ صدوره، باهتمام ودعاية إيجابيين من قبل وسائل الإعلام، وتم تعميمه على المستوى الوطني في بعض الدول الأعضاء، كما تم إنشاء وحدة الأخلاقيات والصحة ضمن إطار المنظمة لتناول الآثار الأخلاقية والقانونية والاجتماعية المترتبة على التقدم المحرز في علم المجينيات. وبعض أنشطة مجال علم المجينيات تشكل بالفعل جزءاً من عمل المنظمة، ولكن التقرير يحث على صياغة سياسة واستراتيجية للمنظمة بهدف ضمان أن تسفر فوائد هذا العلم والتقدم المحرز فيه عن تحسين الصحة في البلدان النامية.

الإجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

٨- المجلس التنفيذي مدعو للنظر في مشروع القرار التالي:

المجلس التنفيذي،

وقد نظر في التقرير عن علم المجينيات والصحة العالمية،[١]

يوصي جمعية الصحة العالمية السابعة والخمسين باعتماد القرار التالي:

جمعية الصحة العالمية السابعة والخمسون،

وقد نظرت في التقرير عن علم المجينيات والصحة العالمية؛

وإذ تسلم بسرعة التقدم المحرز في مجال بحوث علم المجينيات وبأن العديد من الدول الأعضاء ليست مهيأة بما فيه الكفاية للأخذ بهذا النهج الجديد في البحوث والتطبيقات الطبية؛

وإذ يساورها بالغ القلق من عدم استفادة صحة سكان البلدان النامية من المزايا المحتملة لثورة علم المجينيات؛

وإذ تدرك أن علم المجينيات يثير الكثير من الهواجس بخصوص السلامة وأنه ينطوي على آثار أخلاقية وقانونية واجتماعية واقتصادية معقدة جديدة؛

وإدراكا منها بأن قدرا كبيرا من البحث والتطوير في مجال البحوث المجينية يضطلع به ويملكه أصحاب النفوذ في القطاع الخاص في العالم المتقدم، ومن ثم فإنه محكوم بقوى السوق؛

---

١ الوثيقة م ت١١٢/٤.

وإذ تؤكد من جديد على ضرورة النظر إلى علم المجينيات ضمن سياق أهميته النسبية في ممارسة الرعاية الصحية وتوفيرها؛

وإذ تسلم بالضرورة الملحة لوضع سياسات وطنية موجهة بشأن البحوث والتطبيقات المجينية لضمان انتفاع البلدان بها؛

واقتناعاً منها بأنه حان الوقت لتتعهد الحكومات والأوساط العلمية والمجتمع المدني والقطاع الخاص والأسرة الدولية بالالتزام بضمان تقاسم الجميع تقاسماً منصفاً لثمار التقدم الذي يحرزه علم المجينيات،

١- **تقر** التوصيات الواردة في التقرير عن *علم المجينيات والصحة العالمية*؛[١]

٢- **تحث** الدول الأعضاء على إيلاء اعتماد هذه التوصيات أولوية كبرى وحشد جميع الموارد العلمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ذات الصلة من أجل:

(١) وضع وتنفيذ سياسات واستراتيجيات وطنية وآليات لتقييم التكنولوجيات ذات الصلة وتحليل المردودية واستعراض الجوانب الأخلاقية والآثار القانونية والاجتماعية والاقتصادية ووضع الأنظمة القانونية والحاجة إلى إعداد المجتمع عن طريق إذكاء وعي عامة الناس بشكل فعال؛

(٢) تعزيز المراكز والمؤسسات القائمة أو إنشاء مراكز ومؤسسات جديدة للعمل في مجال بحوث علم المجينيات وعلم الوراثة البشرية بهدف توطيد القدرات الوطنية والإسراع بتطبيق ما حققته البحوث المجينية من إنجازات ذات صلة بمشاكل البلدان الصحية؛

٣- **تناشد** القطاع الخاص والأوساط العلمية والمجتمع المدني وسائر أصحاب المصلحة ذوي الصلة من أجل التوصل إلى سبل ابتكارية ومنصفة لتعبئة المزيد من الموارد لبحوث علم المجينيات الموجهة نحو الاحتياجات الصحية للبلدان النامية وبناء القدرات في مجالات مثل قواعد السلوك البيولوجية والمعلوماتية البيولوجية وحل المسائل المتعلقة بالملكية الفكرية؛

٤- **تطلب إلى** المديرة العامة أن تيسر تنفيذ التوصيات عن طريق ما يلي:

(١) تقديم الدعم إلى الدول الأعضاء لإعداد سياسات واستراتيجيات وطنية ولتعزيز قدراتها على الانتفاع بإنجازات البحوث المجينية؛

(٢) النهوض بدور منظمة الصحة العالمية في عقد منتديات إقليمية ودولية ورعاية الشراكات بين أهم أصحاب المصلحة عملاً على حشد الموارد والإسهام في بناء القدرات والتوصل إلى حلول ابتكارية للمسائل المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية المواكبة للإنجازات في مجال البحوث المجينية.

= = =

١ *علم المجينيات والصحة العالمية: تقرير اللجنة الاستشارية المعنية بالبحوث الصحية*، جنيف، منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٢.